العهد

من ثـورة الإنسـان ◆◆ لنهضـة الأوطـان

Website : www.al3ahdnewspaper.com

Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

الأربعاء ١١ شـعبان ١٤٣٧ الموافـق ١٨ مايو ٢٠١٦

العـدد السـادس والسـتون | ٨ صفـحات

أصحاب القضايا.. شموع الربيع..

مع انطلاق ثورات الربيع العربي برز مفهوم (تبنّي القضية) كعنصر رئيس داخل نفوس الشباب الذي قرر الزج بنفسه في ساحات الصراع مع المستبد، وامتلأت حياة الكثيرين بالمعاني المستمدة من سمو تلك القضايا، الأمر الذي صبغ الحياة بروح جديدة انعكست على شكل سلوك جريء، لم تعتد عليه الشعوب ...

صفحة ٥

مركز ابن الجزري للقرآن وعلومه عندمـا يصبـح القرآن والسنة.. نمط حياة..

في بلاد اللجوء، بدا التعطش واضحا لعلوم اللغة العربية والقرآن الكريم، حيث اختلفت الرؤيا، وأصبح الوضع يتميز بحرية التعاطي، فبالرغم من كون الدروس الدينية باتت مادة متاحة في سوريا في الآونة الأخيرة ...

صفحة ٦

وطن يقبل القسمة

في دفتر العمر المرير كتبت عنك خاطرة ... مالحة الدمع جافة من كل أمل، مازالت إلى اليوم تسبح في حلم.. تحت أي العناوين اكتبك ما عدت أدري .تحت أي الرايات أسجل ولاءك، وإلى أي الرايات أنسب اسمك راية سوداء لم تنتصر بعد أم راية حمراء تتقن القتل والفناء ...

صفحة ٧

في حوار خـاص (للعهد):

رئيـس الحكـومـة المؤقتـة الدكتـور «جواد أبو حطـب»:

المجاهدون هم شركـاؤنا على الأرض.. والحكـومة في خدمة الشعب السوري

العهد - ضياء الشامي

انتخبت الهيئة العامة في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية قبل أيام، الدكتور «جواد أبو حطب» رئيساً للحكومة المؤقتة، خلفاً للدكتور أحمد طعمة والذي يعتبر من الشخصيات الثورية التي تحظى بتأييد شعبي واسع في الداخل السوري.

«صحيفة العهد» تواصلت مع الدكتور جواد أبو حطب وأجرت معه هذا الحوار:

س: دكتور أبو حطب أنت بعيد عن المشهد السياسي منذ أكثر من سنة ونصف وتتجه نحو العمل الميداني على الأرض. مالذي دفعك للعودة من جديد إلى أروقة الحكومة؟!

لم أغادر العمل الميداني ولن أغادره، والعمل ضمن الحكومة سيدور في هذا الإطار، فالحكومة القادمة ستكون حكومة تنفيذية وسيوجّه عملها لينحصر في خدمة الشعب السوري، ما نحتاجه حالياً هو حكومة خدمات لا حكومة سياسية.

س: المشهد السياسي الحالي قاتم جداً ولا بوادر انفراج، كيف سيؤثّر الواقع السياسي الحالي على عمل الحكومة؟!

خدمة السوريين لا تتعلّق بمدى الانفراج السياسي. وهذه الحكومة ستكون مخصصة لخدمة السوريين من أجل الحفاظ على المجتمع السوري من الانهيار، سواء كان ذلك بالتعليم الأساسي أو بإتمام التعليم العالي من أجل تأهيل الكوادر اللازمة لإعادة بناء سورية أو بغيره، كل ذلك لا علاقة له بأيّ تغير في المشهد السياسي، فهذا واجب علينا جميعاً. و بناءً على ذلك ستكون الحكومة حكومة خدمية وتنفيذية على الأرض.

لن تكون حزبية ولن تكون سياسية ولن تنحاز إلى أحد دون الآخر. ستكون حكومة لكل السوريين ولكل الكفاءات.

س: البعض يرى أن الشعب السوري حالياً يحتاج لرجل حازم «نصف ديكتاتور»، حتى يستطيع أن يقود الدفة. وحسب السّمعة الطيبة التي تتناقلها الألسنة عنك أنّك شخص هادئ الطباع طويل البال، برأيك مالذي يحتاجه الشعب السوري في هذه المرحلة !؟ هل يحتاج الحزم أم لين الطباع؟!

الشعب السوري الآن لا يحتاج لفرد، إنما يحتاج إلى حكومة، يحتاج إلى جهود مخلصين تجتمع لتقدّم له خدمات مهمةٍ وجيدةٍ تلبي مطالبه. الحكومة حالياً ليست لقيادة الشعب السوري بل لخدمته وتلبية احتياجاته وإيصال صوته وإعادة المؤسسات إلى العمل.

س: البعض يعتبر قبولك لرئاسة الحكومة مخاطرة بمستقبلك السياسي وحتى بسمعتك !؟ فكما يُقال مطلوب منك أن تحرّك سيارة معطلة فيها الكثير من المشاكل، دون مساعدة من أحد، وقد فشلت قبلك المحاولات، هل تعتبر رئاسة الحكومة مخاطرة؟!

حقيقةً العمل الثوري هو عمل وطني فقط..ولا يهدف لإحداث سمعة، فأنا لم أشارك في الثورة طوال الخمس سنوات الماضية لتحقيق سمعة سياسية، وإنما شاركت لأكون في خدمة الشعب السوري، أنا موجود في الداخل السوري قبل أن يتم تكليفي برئاسة الحكومة، أعمل تحت القصف في عدة أماكن وأشارك في مجال التعليم الخاص بالعمل الطبي، وقد قبلت رئاسة هذه الحكومة رغبة مني في إضافة وسيلة أخرى لتوسيع دائرة الخدمات و تأطيرها، لذلك أقول لمن يعتبر أن العمل الوطني هو مجال لإحداث سمعة أنه على خطأ، وأن تفكيره جانب الصواب، قبولي لهذا المنصب ليس مغنماً وإنما قبلته لأنني أريد تأطير العمل الموجود حالياً وتوجيهه نحو العمل المؤسساتي، ومهما كانت الخطورة على الصعيد الشخصي لن أكون أنانياً وسأسعى بالتعاون مع كل الخبرات المتاحة لتجاوز الفشل وتحقيق النجاح، فعند الحديث عن الوطن هناك مقاييس مختلفة.

س: تجارب الحكومات السابقة لم تكن على قدر التوقعات؟! ومالذي سيتغير في الحكومة الحالية؟! وماذا تحمل في جعبتك لتفعيل دور الحكومة ؟!

هذه الحكومة مختلفة عن سابقاتها لأنها ستنبع من الأرض ومن المؤسسات الفاعلة والمؤثرة فيها، وكما فعلنا في المشافي مع الجرحى، لم نقل لهم ليس لدينا أدوات وليس لدينا أدوية ليست لدينا الأجهزة بل كنا نجري العمليات وحتى الصعبة منها بالإمكانيات المتاحة وأنقذنا آلاف الأرواح، وسنكرر التجربة هنا في الحكومة مع جميع المؤسسات.

رئيس الحكومة المؤقتـة الدكتور «جواد أبو حطـب» - خاص بالعهد

سنعمل بالموجود ومع الموجود وإن شاء الله ستكون هناك نتائج مختلفة.

س: من المعروف أن أبرز مشكلات الحكومات السابقة كانت بسبب بنقص الدعم المادي؟! هل هناك دعم مُقدّم للحكومة الجديدة؟! و هل سيؤثر الدعم على استقلالية عمل الحكومة؟!

مشكلة الدعم مشكلة قديمة، ولن نقف عندها بل سنسعى لتأمين تمويلٍ ذاتيٍّ معتمدين على قدراتنا وعملنا، قد يكون التمويل قليلاً في البداية ولكني على يقين أن تلك المؤسسات عندما تنطلق بعملها على أسس واضحة سيأتيها التمويل دون أن تطلبه، هدفنا أن نسعى لاستقلال مادي، وحتى إن لم نحصل على دعم فإننا سنستمر، فالشعب السوري قادر على إيجاد مصادر دخل جيدة.

س: من غير الخافي على أحد أن أعضاء الائتلاف غير مُرحّب بهم في الداخل وخصوصاً من بعض الفصائل، أنت متواجد في الداخل من فترة كطبيب. عندما ستتغير صفتك التمثيلية إلى رئيس حكومة هل تتوقع تعاون من الفصائل لإنجاح عمل الحكومة ودعمها ؟! أم أنها ستتفرغ لمحاربتها؟!

الحكومة في الداخل ستجد حاضنة جيدة لها والخوف فقط من الطيران من النظام أو غيره، لا نخاف من إخوتنا المقاتلين المجاهدين هم شركائنا على الأرض وهم شركاء حقيقيون يبذلون أرواحهم في سبيل الوطن، وهمهم تأمين احتياجات الناس ،وأنا واثق من أنهم سيكونون خير معين للحكومة في عملها.

س: ماذا تتوقعون للحكومة المقبلة برئاستكم أن تنجز خلال عام؟!

لن أقدم وعوداً براقة، وسأترك العمل يتحدث عن نفسه. ولكن عندنا أولويات حالياً تتمثل في إعادة بناء مؤسسة الصحة والتعليم بشكل مقبول، والتعاون مع بعض المؤسسات ذات التأثير، بالإضافة إلى دعم المجالس المحلية وتمكينها على الأرض بشكل جيد.

صفحة ٢

نظام الأسد يفشل باستعادة مواقعه في حلب

صفحة ٣

اجتماع فيينا.. اتفاق لوقف الأعمال العدائية وفشل في تحديد موعد للمفاوضات في جنيف

صفحة ٤

شهر رمضان يقترب.. والجمعيات الإغاثية تستعد لاستقباله

نظام الأســد يفشل باستعادة مواقعه في حلب

العهد - أحمد خليل

تتواصل محاولات النظام وإيران والميليشيات الشيعية لاستعادة السيطرة على بلدة خان طومان بريف حلب الجنوبي، حيث أرسلت إيران مطلع الأسبوع الحالي حوالي ٥٠٠ مقاتل وصلوا إلى مطار النيرب العسكري الواقع شرق حلب، بهدف الانضمام إلى قوات الأسد وميليشيا حزب الله، للشروع في حملة برية ضد الثوار لاستعادة المناطق الاستراتيجية التي خسروها مؤخرا وفي مقدمتها خان طومان.

وقال «أبو سلمان» أحد مقاتلي جيش الفتح في تصريح خاص لصحيفة «العهد»: إن النظام وإيران وحزب الله تكبدوا خسائر كبيرة في ريف حلب الجنوبي، لذلك تم إرسال هذه القوات لتدعيم الجبهات من أجل العمل على استعادة المواقع التي سقطت بيد فصائل الثوار منذ حوالي أسبوعين.

وأضاف «أبو سلمان» أن معنويات الثوار مرتفعة بريف حلب، ويتطلعون إلى قتل المزيد من القوات الإيرانية والميليشيات الشيعية ردا على المجازر التي يرتكبها النظام وحلفاؤه ضد المدنيين في مختلف المحافظات السورية ولا سيما حلب.

في غضون ذلك، شهدت الأيام القليلة الماضية حملة عسكرية لقوات الأسد على منطقة مخيم حندرات بريف حلب الشمالي تمكنت خلالها من السيطرة على العديد من النقاط والمواقع في المخيم، إلا أن الثوار شنوا هجوماً مفاجئاً على المنطقة واستعادوا السيطرة على كامل مخيم حندرات، وذلك بعد قتل العديد من قوات الأسد والميليشيات الداعمة لها.

ولا تزال قوات الأسد تحاول التقدم في جبهة مخيم حندرات، وسط غارات جوية وقصف مدفعي عنيف على المخيم ومحيطه وعلى شارع الكاستيلو ومنطقتي الملاح والبريج في مدخل مدينة حلب الشمالي الغربي.

ويقع مخيم حندرات على منطقة مرتفعة نسبيا، وتأتي أهميته لقربه من طريق الكاستيلو آخر خطوط الإمداد لأحياء حلب الشرقية الواقعة تحت سيطرة الثوار، كما أنه الشريان الرئيسي الذي يعيش منه سكان المدينة عبر حركة نقل البضائع والمساعدات الإغاثية والمواصلات مع الريف الشمالي والغربي.

الثوار يتصدون لمحاولة قوات الأسد وإيران التقدم في ريف حلب الجنوبي

محاولات فاشلة لقوات الأسد

أما في حماة، فقد تعرضت بلدة الزارة بريف حماة الجنوبي في اليومين الماضيين لحملة عسكرية شرسة من قبل قوات الأسد التي تحاول استعادة السيطرة على البلدة بعد تمكن ثوار غرفة عمليات ريف حمص الشمالي من السيطرة عليها في الثاني عشر من الشهر الحالي، وذلك في معركة جديدة ضد قوات الأسد أطلق عليها الثوار اسم «الثأر لحلب».

وتعد قرية الزارة الخزان الرئيسي لقوات الأسد والشبيحة، ومنها يتم قصف الرستن والحولة ومحيطهما شمالي حمص.

وأكد ناشطون أن جميع محاولات قوات الأسد لاستعادة الزارة باءت بالفشل على الرغم من القصف الجنوني الذي تتعرض له القرية من قبل الطيران الحربي والمروحي والقصف المدفعي الكثيف على نقاط تمركز الثوار.

وقال الناشط «أبو البراء» في تصريح خاص لصحيفة «العهد»: إن سقوط الزارة بيد الثوار أصاب المؤيدين بالصدمة لأنها تضم أعدادا كبيرة من الشبيحة، مبيناً أن النظام يحاول استعادة السيطرة على القرية مهما كلفه الأمر من خسائر لأنه يتعرض لضغط شعبي من المؤيدين من أجل فك أسرى المعتقلين الموجودين لدى الثوار مع العلم أنهم جميعا من الطائفة العلوية.

ســقوط مجرمين في أســبوع

شهد الأسبوع الحالي مقتل القيادي البارز في صفوف ميليشيا حزب مصطفى بدر الدين الملقب بـ«السيد ذو الفقار» بانفجار استهدف أحد مراكز الحزب بالقرب من مطار دمشق الدولي.

وأدّعى الحزب بيان له أن قصفاً مدفعياً لـ«جماعات تكفيرية» في إشارة للثوار، أدى إلى مقتل بدر الدين، في حين نفى الثوار ما جاء في البيان.

كما قتل يوم الأحد الماضي في مدينة داريا بريف دمشق أحد قيادات ميليشيا ما تسمى بـ«الحرس القومي العربي»، المدعو حسين عيسى «أبو عدي» من حملة الجنسية الجزائرية على يد الثوار.

يذكر أن نظام الرئيس الجزائري عبد العزيز بو تفليقة يدعم نظام الأسد بالمال ويسانده في العديد من الأمور بخلاف الشعب الجزائري المتعاطف مع الثورة السورية.

◆◆

معنويات الثوار مرتفعة بريف حلب ويتطلعون إلى قتل المزيد من القوات الإيرانية والميليشيات الشيعية ردا على المجازر التي يرتكبها النظام.

◆◆

جميع محاولات قوات الأسد لاستعادة الزارة باءت بالفشل على الرغم من القصف الجنوني الذي تتعرض له القرية.

معضمية الشام المدينة التي لم تعرف الجوع.. على أعتاب كارثة إنسانية

العهد - خاص

بينما ينشغل العالم بالحراك السياسي المصاحب لمفاوضات جنيف، والذي سرق الأنظار عن المعاناة السورية المتكررة، تعيش مدينة المعضمية في الغوطة الغربية معاناة تقاسيها بصمت وحدها، وتكتم أنينها وتتجاهل أصوات الأمعاء الخاوية الصادرة من بطون أطفالها وشيوخها ونسائها، فالصوت بات معتاداً والموت كذلك منذ أن خرجت المدينة الثائرة عن حكم الأسد مطالبة بالحرية، ومنذ أن صبّ عليها المجرم نيران حقده.

وللمدينة مع الجوع حكايا طويلة، لم يعرف أهلها طعمه سابقاً، لكن الجوع أصبح هو السلاح الأنجع بعد أن فشلت قنابل الأسد الكيماوية وغيرها في كسر إرادة المدينة.

لم تجلب الهدنة لسكان المعضمية راحة البال ولا العيش الرغيد، بل كانت بمثابة تأخيرٍ لقدر محتوم، حيث تضغط حكومة الأسد على ثوار المنطقة مستخدمة ورقة المدنيين الذين باتوا ينتظرون الموت بأشكاله المتعدّدة.

وعلى الرغم من أن بنود الهدنة الموقعة تنصّ على إدخال المواد الغذائية وضمان حرية دخول وخروج المدنيين، إلا أن قوات الأسد فرضت حصاراً خانقاً دخل شهره الخامس، كما منعت دخول المواد الغذائية إلى المدينة، ومنعت أهلها أيضاً من الخروج منها، فتوقفت المخابز عن العمل وأغلقت المحال التجارية لعدم وجود بضائع، وبات غذاء السكان الوحيد هو الخضار والفواكه التي تنتجها المدينة محلياً.

وصرّح الناشط أحمد المعضماني للعهد قائلاً: «**تعيش المدينة حصارها الثالث منذ السادس والعشرين من كانون الأول العام المنصرم، والذي تسبب في وفاة أحد عشر شهيداً قضوا نتيجة سوء التغذية وانعدام المواد الطبية بينهم ستة أطفال وثلاث سيدات ورجل مسن، حيث يضع الأسد الثوار بين خيارين لا ثالث لهما إما موت المدنيين جوعاً أو استسلام المدينة بالكامل و تسليم السلاح الموجود فيها، وتخيير المقاتلين بين الخروج منها أو البقاء فيها بعد تسوية أوضاعهم والقتال في صفوف الأسد و عودة كافة مؤسسات الدولة إليها بعد إزالة كافة الحواجز ، في سيناريو مشابه لما حدث في حي الوعر في حمص**».

هذا وحسبما أعلن «عمر حكيم» من مؤسسة save children أن معدل انتشار مرض سوء التغذية الحاد وصل لنسبة ٣١٪ للأطفال تحت سن ٥ سنوات في مدينة المعضمية وهو ما يستدعي التدخل العسكري حسب ميثاق الأمم المتحدة والتي تعتبر أن وصول نسبة مرض سوء التغذية إلى ١٥٪ يعتبر كارثةً إنسانيةً تستدعي التدخل العسكري الفوري، كما قُدرت الاستجابة المطلوبة من منظمات الأمم المتحدة لمثل تلك الكارثة عند بلوغها نسبة ١٥٪ بمليار دولار لكل نصف مليون إنسان أي أن عموم المناطق السورية المحاصرة تحتاج إلى ملياري دولار أمريكي على الأقل تحت جناح التدخل العسكري الفوري وضمن خطة استجابة لا تتجاوز ٤ أسابيع للسيطرة على الوضع قبل حصول الموت الجماعي، مع التذكير أن مجموع التبرعات من أصدقاء الشعب السوري لم تتجاوز سقف ٣٥٠ مليونا !!

رغم محاولات الأمم المتحدة تقديم المساعدة للمدينة إلا أن كافة المساعدات التي دخلت لم تكف المدنيين شهراً واحداً كما يقول أحمد المعضماني: «**قامت الأمم المتحدة بإدخال مساعدات قبل مدة وكانت عبارة عن كمية كبيرة من مواد تنظيف والقليل من المواد الغذائية التي لا تكفي ل ٤٥ ألف مدني محاصرين ضمن المدينة لأكثر من شهر، كما تم إدخال بعض المواد الطبية الخاصة بعلاج الأطفال بينما لم تحتو أية مواد لعلاج المصابين والجرحى**».

وفيما يدرك العاملون في مجال الإغاثة حجم الكارثة المقبلة على المدينة، تواصل قوات الأسد منع المنظمات الإنسانية من تقديم أية مساعدة أو إخلاء للجرحى والمرضى، و رغم التقارير الدورية التي يصدرها ناشطون متخصصون في المدينة والتي تدق ناقوس الخطر، حيث يعيش سكان المدينة يومهم على الحشائش والخضار التي بدأت تنفد. فمنهم من ارتقى شهيداً كالشاب علي أبو أحمد خلال عملية فتح للبطن بعد معاناة طويلة مع الجوع وأكل أوراق الشجر، ومنهم من ينتظر الموت القادم بعيونٍ غائرةٍ وبطونٍ خاوية وأجسادٍ هزيلة، فهم يدركون أن أغلب المنظمات الإنسانية العالمية لا تتحرك إلا بعد فوات الأوان.

ناقوس الخطر يُقرع في «معضمية الشام»

اجتماع فيينا.. اتفاق لوقف الأعمال العدائية وفشل في تحديد موعد للمفاوضات في جنيف

كيـري:
تحديد بداية أغسطس/آب موعداً مفترضاً لبدء المرحلة الانتقالية في سورية.

العهد - مصعب الناصر

«المجموعة الدولية لدعم سورية» اتفقت خلال اجتماعها في فيينا يوم الثلاثاء على إطار سياسي يضمن وحدة سورية وعدم طائفيتها، وعلى إلقاء المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة جوّاً إذا تعثّر وصولها براً، فيما فشلت الأمم المتحدة في تحديد موعد لجولة جديدة من مفاوضات السلام السورية.

إطار سياسي

وقال وزير الخارجية الأميركي جون كيري في ختام اجتماع المجموعة إنّ جميع الأطراف اتفقت على إطار سياسي يضمن وحدة سورية وعدم طائفيتها، واختيار مستقبلها عن طريق هيئة حكم انتقالي.

وأضاف كيري في مؤتمر صحفي جمعه مع نظيره الروسي سيرغي لافروف أنّه تمّ تحديد بداية أغسطس/آب موعداً مفترضاً لبدء المرحلة الانتقالية في سورية.

أمّا لافروف فأوضح أنّ بلاده تسعى لإصلاحات دستورية في سورية وإجراء انتخابات وفق الاتّفاق الذي تم بين بوتين والأسد، زاعماً أنّ أولويات روسيا وقف الصراع في سورية وتحقيق تقدّم في المجالات الإنسانية والحفاظ على مؤسسات الدولة.

المساعدات الإنسانية

كيري أشار إلى أنّ إيصال المساعدات الإنسانية سيبدأ اعتباراً من ١ يونيو/حزيران القادم، موضحاً أنّ المجموعة الدولية اتّفقت على أن يبدأ برنامج الغذاء العالمي بإلقاء المساعدات الإنسانية جوّاً في سورية، في حال مُنعت الأمم المتحدة من إيصال المساعدات بحلول الأول من يونيو/حزيران المقبل،

وذكر وزير الخارجية الأميركي أنّ المساعدات الإنسانية تستهدف الوصول إلى مناطق دوما وحرستا الشرقية وزملكا وداريا والفوعة وكفريا ومضايا والزبداني والمعظمية واليرموك وكفر بطنا.

اتفاق شامل لوقف إطلاق النار

ووفق البيان الصادر عن اجتماع فيينا فإنّ الأطراف المشاركة اتّفقت على تحويل الاتفاق المبرم لوقف الأعمال العدائية في سورية إلى اتفاق شامل لوقف إطلاق النار، مع دفع الأطراف المعنية لتثبيت هذا الوقف.

وقالت «المجموعة الدولية لدعم سورية» في بيانها إنّ أي طرف من أطراف الحرب في سورية ينتهك مراراً اتفاق وقف إطلاق النار الهش قد يستثنى من الحماية التي توفرها الهدنة.

وأضاف بيان المجموعة «عندما يجد قادة المجموعة أيّ طرف من أطراف وقف القتال يرتكب سلوكاً متكرراً من عدم الالتزام، فإنّ مجموعة العمل يمكن أن تحيل مثل هذا السلوك إلى وزراء المجموعة أو إلى من يكلفهم الوزراء لتقرير ما يتعين اتخاذه من إجراء مناسب، بما في ذلك استثناء مثل هذه الأطراف من ترتيبات وقف (القتال) والحماية التي تكفلها».

وزير الخارجية الأميركي أكّد على ضرورة إيجاد نظام لمعاقبة من يخرق الهدنة في سورية، داعياً إلى زيادة الضغوط الدولية على من لا يلتزم بالهدنة.

من جهته، قال لافروف إنّه تم التركيز خلال الاجتماع على وقف الأعمال العدائية للوصول لوقف إطلاق نار شامل في سورية، مضيفاً أنّه يجب أن تعمل الدول المجاورة لسورية على وقف تدفق المقاتلين.

ولفت لافروف إلى أنّ روسيا لا تحمي الأسد بل تدعم جيش الأسد في محاربة «الإرهاب»، على حد قوله.

وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير قال بعد المحادثات إنّ الولايات المتحدة وروسيا ستساعدان في تحديد المسؤول عن انتهاكات وقف إطلاق النار في سورية.

كما دعت «المجموعة الدولية لدعم سورية» كافة الأطراف المعنية بوقف الأعمال العدائية للنأي بنفسها عن «تنظيم الدولة» و«جبهة النصرة».

ملف المعتقلين

كيري أشار إلى أنّ دي ميستورا سيعمل على تسهيل التواصل بين أطراف «الأزمة السورية» على حد قوله، من أجل إطلاق سراح المعتقلين لدى كافة الأطراف.

لا موعد لجولة جديدة من جنيف

دي ميستورا أعلن فشل القوى الكبرى في الاتفاق على موعد جديد للمحادثات بين المعارضة والنظام.

وقال دي ميستورا للصحفيين وهو يقف إلى جانب كيري ولافروف إنّه لم يتمّ لحدّ الآن تحديد موعد للجولة المقبلة لمباحثات جنيف بين نظام الأسد والمعارضة.

وأوضح دي ميستورا أنّ تحديد الموعد يتوقف على مخرجات اجتماع فيينا، كما أنّه مرتبط بعدة عوامل، ومنها تحسّن وصول المساعدات وتطبيق اتفاق وقف الأعمال العدائية.

وكانت محادثات «السلام» السورية قد انهارت الشهر الماضي بعد انسحاب المعارضة في أعقاب زيادة حدة العنف.

ويحاول دي ميستورا التوّصل لاتّفاق تشكيل سلطة انتقالية قبل الموعد النهائي في الأول من أغسطس آب بحيث يمكن إجراء انتخابات في سورية خلال ١٨ شهرا بعدها.

وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرو قال إنّ القوى الكبرى اتفقت على الدفع باتجاه استئناف «محادثات السلام» السورية في جنيف بحلول بداية يونيو حزيران إذا أمكن ذلك.

وأضاف للصحفيين «يبقى الهدف هو العملية السياسية. نريد من ستافان دي ميستورا أن يجمع المفاوضين في أقرب وقت ممكن وحددنا لأنفسنا هدفا وهو بداية يونيو إن أمكن».

المعارضة مصرّة على موقفها

الهيئة العليا للمفاوضات أكّدت أنّها لن تعود للمحادثات ما لم يتم تحقيق تقدم ملموس على الأرض في توصيل المساعدات الإنسانية.

وعبّر أسعد الزعبي كبير مفاوضي الهيئة عن تشكّكه فيما يمكن أن تحرزه محادثات فيينا، وقال لرويترز إنّ المعارضة اعتادت أن يأخذ وزيرا الخارجية الأمريكي والروسي العالم إلى جهة غير معلومة، مضيفاً أنّهما يعملان ضد «الشعب السوري» وليس لصالحه.

وردّاً على سؤال عما إذا كانت الهيئة ستشارك في جولة جديدة من المحادثات، قال الزعبي إنّ الهيئة أوضحت أنّه لن تكون هناك مفاوضات ما لم تصل المساعدات إلى الجميع، وما لم يتمّ رفع الحصار عن المناطق المحاصرة، وما لم يتم تطبيق الهدنة.

اللجنة الدولية للصليب الأحمر:
الوضع الإنساني مأساوي في أرجاء سورية

العهد - نت

قال رئيس عمليات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الشرق الأدنى والأوسط روبير ماردیني: إن اللجنة مستعدة للعب دور في تسهيل أي عملية لتبادل السجناء إذا وافقت الأطراف المعنية على ذلك، مؤكدا أن الوضع الإنساني مأساوي في أرجاء سورية، وبصفة خاصة في المناطق المحاصرة التي يصعب الوصول إليها. وأضاف ماردیني في تصريح أمس الثلاثاء، أنه سوف يتم تكثيف عمليات الصليب الأحمر في سورية لمساعدة المزيد من المحتاجين، داعيا جميع الأطراف لتسهيل ذلك أكثر، وتابع ماردیني أن الصليب الأحمر سلّم في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي مساعدات غذائية لنحو ٢,٦ مليون شخص في سورية، أي أكثر بنسبة ٦٠ بالمئة عما فعل في الربع الأول من ٢٠١٥.

وكشف ماردیني أن مسؤولي الصليب الأحمر قاموا بتسع زيارات لسجون مركزية يديرها النظام العام الماضي، فيها أكثر من ١٥ ألف معتقل، وقاموا بزيارتين هذا العام لسجون فيها ما يقرب من ألفي معتقل. وذكر رئيس عمليات الصليب الأحمر في الشرق الأدنى والأوسط أن اتفاق وقف الاقتتال الذي أعلن في ٢٧ فبراير/شباط الماضي في سورية كان بصيص أمل قصير الأجل، حيث طغى عليه تصاعد القتال في الأسابيع الثلاثة الماضية.

شهر رمضان المبـارك يقترب.. والجمعيات الإغاثـية تستـعد لأستقبـاله

العهد - ضياء الشامي

أيـام قليلـة تفصلنـا عـن شـهر رمضـان، ذلـك الضيـف الغالـي الذي يحمـل معـه الرحمـات والبـركات بين النـاس، وهو مـن أهم المواسـم التي يسـارع فيهـا النـاس للجـود والعطاء، فسـاعات الصيـام الطويلة تقـرّب بين الغنـي والفقيـر وتجعـل الإحسـاس مشـتركاً بينهمـا، فتـرق القلـوب وتجود الأيـادي بالعطـاء رغبـة فـي تحصيل الثـواب المضاعـف.

وبينما يسـتعدّ الجميـع لقدوم هذا الشـهر المبارك، يتسـاءل السوريون في المناطق المحاصرة كيف سـنؤمّن قوت يومنا فـي ظل حصـار خانـق وارتفاعٍ رهيبٍ في الأسـعار؟!

يقـول السـيد «عمـار» المديـر الإعلامـي لمؤسسـة غـراس النهضة، العاملـة فـي ريـف دمشـق وعرسـال فـي تصريـح خـاص للعهد: «**نشـهد كل رمضـان تبرعات كبيرة موسـمية تختلـف عـن بقيـة الشـهور وذلـك بسـبب رغبـة النـاس فـي نيـل الأجـر المضاعـف، فنتلقّـى التبرعات التـي تنحصـر بيـن تقديم السـلال الغذائيـة وتفطيـر الصائميـن وبيـن دفـع زكاة المـال وصدقـة الفطـر، وهـو أمـر يلقـي علـى عاتقنـا عبئاً إضافيـاً لإيصـال تلـك التبرعـات لأصحابهـا فـي الوقـت المحـدد**».

يبـدأ التجهيز لحمـلات رمضان عند المؤسسـات الإغاثيـة السـورية قبـل مـدة طويلـة ولذلـك لتخفيـف حجـم الأعمـال المطلوبـة في الشـهر الكريم والتأكد من سـرعة تنفيذهـا ووصولها إلـى هدفها فـي الوقت المحـدد، حيث يبـدأ التجهيـز بدراسـة الأسـعار فـي كل منطقـة علـى حـدة وحصـر أعداد المحتاجيـن وترتيب الأولويـات وتجهيز أماكن العمل و الكـوادر العاملة وتأمين الأدوات اللازمـة والوقـود والأهـم من كل ذلـك هـو تأميـن المـواد الغذائية بشـكل مبكـر قبـل ارتفـاع الأسـعار وإدخالهـا إلى المناطـق المحاصرة وهو مـا يعتبر التحـدي الأكبـر أمامها.

و تتنـوع نشـاطات الجمعيـات الإغاثيـة فـي رمضـان ما بيـن توزيع سـلات غذائيـة للمحتاجيـن وإنشـاء مطابـخ خيريـة تقـوم بإعـداد إفطار جماعـي يومـي يـوزع علـى مئـات مـن العائـلات وخاصـة فـي المناطق المحاصـرة وهـي فرصـة ينتظرهـا المحاصـرون بلهفـة لتؤمّن لهـم وجبة طعـام تحـوي لحمـاً أو دجاجـاً أو أرزاً، والتـي قـد حرموا منهـا منذ مـدة، كما تسـعى العديد من المؤسسـات الإغاثية إلـى تأمين المـاء البـارد وتوزيعه قبل الإفطـار وخصوصـاً مـع اقتران شـهر رمضـان بموسـم الصيف الحـار وندرة وجـود الكهرباء.

ويتوجـب علـى العامليـن في تلك المؤسسـات الاسـتعداد أيضاً لاستقبال أموال الـزكاة وصدقة الفطـر وتحويلها إلى الداخل السـوري وضمـان توزيعها ووصولهـا إلـى مسـتحقيها وتأميـن كسـوة العيـد للأطفال وهو مـا يحتاج للكثير مـن التنظيم والإعداد المسـبق حتـى إتمـام المهمة على أحسـن وجه فـي مناطـق تفتقر لكل شـيئ.

يُحدّثنا السـيد عمار قائـلاً: «**تمكنا فـي رمضـان الماضـي، وبالتعـاون مـع عـدد مـن المنظمـات الإقليمية والعالميـة ومتبرعين أفـراد، من توزيع وجبـات إفطـار يومية وصلـت لأكثر مـن ٤٤٢٠٢ أسـرة و ٦٥٨ طفـلاً في دمشـق وريفهـا ، كما وزعنـا ١٠ آلاف سـلة غذائيـة، وتمكنـا مـن تأمين كفالـة ل ١٤٠٠ أسـرة طوال الشـهر الكريـم وهـو مـا تطلـب منـا عملاً متواصـلاً لشـهور عديدة.**

كما اسـتطعنا اسـتغلال مناسـبة رمضـان وتوجيـه الداعميـن من أجل تقديـم مسـاعدات لإقامـة مشـاريع صغيـرة أمّنـت عملاً ودخـلاً لأكثر من ١٢٠ أسـرة، و نحن نسـعى هذا العام لتجـاوز أرقـام العام الماضـي والعمل علـى تشـجيع الداعميـن لتبنـي دعم المشـاريع الإنتاجيـة التنمويـة التي تؤمن فـرص عمـل تشـغيلية لأعداد كبيرة من النـاس كما أنها تدرّ أرباحاً تسـاعد تلك المؤسسـات فـي تأمين مورد مالـي يدعـم العمـل الإغاثي».

وتشـارك المجالـس المحليـة فـي المناطق المحررة وتجمعات المؤسسـات الإغاثية المحلية في التنسـيق بين عمل المؤسسـات المختلفـة لضمـان انتفاع أكبر قـدر ممكن مـن الأسـر المحتاجة وتوزيع الدعم بشـكل عـادل ومنضبط فـي محاولـة لتجميـع تلـك الجهـود وصبهـا في بوتقة عمل واحدة يسـاعد فـي اسـتثمارها علـى النحـو الأمثل.

وبينمـا يتحضـر الكثيـرون لقدوم الشـهر الكريـم بأصنـاف متعـددة من مختلـف الأطعمـة، يتحضّـر مئـات من الجنـود المجهوليـن في شـتى مناطق سـورية لتقديـم مسـاعدات تحفـظ كرامـة الفقير وتقدم لـه احتياجه وتقيه ذل السـؤال وتعكس أبهـى صورة من صـور التكافـل الاجتماعـي الذي حض عليهـا الإسـلام، وخاصة فـي رمضان.

توزيع الوجبات في المطابخ الخيرية في غوطة دمشق

تجهيز الطعام في المطابخ الخيرية

أوّل معرض فني لمواهب الطفولة في الغوطة الشرقية

العهد - الغوطة : عمر صالح

بمـواد بسـيطة وخيـال خصـب، عـرض أطفـال مدرسـة «الحكمة» في الغوطـة الشـرقية منتجاتهـم الفنيـة فـي معـرض الحكمـة الإبداعـي الأول فـي مدينة دومـا والذي نظمتـه إدارة المدرسـة، حيـث احتـوى المعرض على رسـومات وأشـكال فنيـة وعلمية قام بصناعتهـا طـلاب مـدارس الحكمـة، مسـتعرضين بها بعضـاً مـن خبراتهم وتجاربهـم والعلـوم التـي تلقّوها في المدرسـة، كما حـوى المعـرض نماذجَ فنيـة صنعهـا الطـلاب فـي محـاكاة للواقـع السـوري فـي ظـل الحصـار والحـرب التي يشـنها نظام الأسـد ضد الشـعب السوري.

وتعكـس النمـاذج الفنيـة التـي صنعهـا الأطفـال بإمكانـات متواضعة، حجـم الوعـي والإدراك الـذي وصـل إليـه أطفـالٌ قضـوا جـلّ طفولتهـم تحـت أسـوار الحصـار، فقدمـوا لوحـات دينيـة ومجسـمات لأماكـن مقدسـة، كمـا قـدّم بعضهـم لوحات تجسّـد أحـداث المعـارك الهامـة التي خاضهـا ثـوار الغوطـة الشـرقية.

و افتتـح المعـرض بتـلاوة عطـرة من آيـات القـرآن الكريم بصـوت أحد تلاميـذ المدرسـة، والذي بهـر الحضور بصوتـه النـديّ وحسـن أدائـه، كمـا شـهد المعرض العديـد مـن الفعاليات الثوريـة والمدنيـة، بالإضافـة لعرض بروموـ مصـوّر عـن أعمال مدرسـة الحكمة والمصاعب التـي تواجه الطلاب والمدرسـين فـي المنطقة.

مفهوم الإيمان في عيون الاطفال

نموذج لبناء كامل كما يتخيله أحد الأطفال

شرح لوظائف بعض أعضاء الجسم

أصحـــاب القضايـــا.. شـــموع الربيع..

العهد - كريـم أبو زيد

مـع انطلاق ثـورات الربيـع العربي بـرز مفهـوم (تبنّـي القضيـة) كعنصر رئيـس داخـل نفـوس الشـباب الذي قرر الزج بنفسـه فـي سـاحات الصراع مع المسـتبد، وامتـلأت حيـاة الكثيرين بالمعانـي المسـتمدة مـن سـمو تلك القضايـا، الأمـر الذي صبـغ الحياة بروح جديـدة انعكسـت على شـكل سـلوك جريء، لم تعتد عليه الشـعوب من قبل.

أطلـق الشـباب العربـي العنـان لطموحهـم، وباتت الأحـلام الكبيرة في تغيير الأنظمة السياسـية واقعًا معيشًـا بعـد أن كانت حلمًا مسـتحيلًا، ومنذ أن أدرك الشـباب أن لا نهضـة حقيقة في مجتمعاتهـم دون نزع عصا الاسـتبداد، ومنـذ أن تبنى الشـباب قضيـة تحرير الإنسـان من قفـص الاسـتعباد والذل، اشـتعلت النفـوس كرامـة وصـارت القضايا السـامية وقـوداً يحرك الملايين نحـو الحريـة ويحـرق سـفن الانهـزام والتراجـع واليـأس التـي كانـت جاثمة علـى الصدور.

اذا مـا عدنـا بالذاكـرة إلـى لحظات الثـورة الأولـى، نجـد أن الفـرد ذاق مـن خـلال الثـورات طعـم تبنـي القضيـة، وعـرف مـن خـلال ذلـك التبنـي أن الإنسـان ترتفـع قيمتـه بقـدر عظمـة الفكـرة التـي يتبناهـا، وبقـدر عملـه وإنجـازه فـي تغييـر مجتمعـه للأفضـل، وهـذا بالضبـط مـا تلمسـته شـعوب الربيـع العربـي التـي أدركـت أن حالـة الفـراغ التـي كانـت تعيشـها سـتبقيها علـى هامـش الحضـارة، وسـتجعلها تخـرج مـن هـذا العالـم كمـا دخلـت إليـه دون بصمـة حقيقيـة يخلـدها التـاريخ.

يقول الدكتور طارق السـويدان في كتابـه صناعة النجـاح: «عندما نعيش لأدوارنـا فـإن الحيـاة تبـدو طويلـة عميقة تبـدأ من حيث بدأت الإنسـانية، وتمتد بعد مفارقتنـا لوجه هذه الأرض، إننـا نعيـش حيـاة مضاعفة وبقـدر ما نضاعـف إحساسـنا بأدوارنـا نضاعـف إحساسـنا بحياتنا».

مـن جانـب آخـر، أدركـت الشـعوب الثائـرة أن أهميـة وجـود رسـالة فـي الحيـاة لا يسـاعدها فقـط فـي تحقيـق أحلامهـا فحسـب، بـل يفتـح لهـا أبوابًـاً وآفاقًـاً جديـدة لـم تكـن تتوقعها، فلقـد شـاهد العالـم بأسـره كـمّ المواهـب التي تميـز بهـا شـباب الثـورات رغـم ظـروف الحـرب والحصـار القاسـية، فخـرج مـن بينهـم الصحفـي والمراسـل والمصـور والمقاتـل والكاتـب والناقـد والمغنـي وغيرهـا مـن المواهـب والإمكانـات التـي أبهـرت الجميـع وشـكلت مصـدر إلهـام للكثيريـن، وبهـذا تحقـق للجميـع أن الهـدف هـو أفضـل محـرك للنفـس الإنسـانية، وهـو مـا يجعلنـا نعمـل بشـغف ويمنحنـا طاقـة فعالـة مـن أجـل تحقيقـه والوصـول إليـه.

بـرز أصحـاب القضايـا فـي الثـورة السـورية كشـمعة أضـاءت دروب الحريـة، فتراهـم عاشـوا فـي سـبيل رسـالتهم أكثـر ممـا عاشـوا فـي سـبيل أنفسـهم، و حملـوا الخيـر للجميـع، وملـؤوا نفـوس النـاس بالسـعادة. وكان الواحـد منهـم إذا تحـدث عـن رسـالته التـي يؤمـن بهـا تجاوبـت لـه القلـوب قبـل أن تدركـه العقـول، لـم يفـزع أولئـك الأبطـال مـن المـوت فهـم قـد أدركـوا أن مقارعـة الاسـتبداد طريـق شـائك طويـل، والعبـرة فيـه بكمـال نهايتـه لا نقـص بدايتـه وتعثـره.

جـاءت الثـورات لتخـرج النـاس مـن الظلمـات إلـى النـور، فتبنـى الشـباب الثائـر تلـك القضايـا السـامية، فارتقـى بهـا وارتقـت بـه، وخـرج إلـى الوجـود بقامـات جديـدة معبّـأة بالمعانـي، تحمـل هـم الإنسـان وتحـاول أن تعيـده إلـى مركـز الحضـارة وتخرجـه مـن سـجن الاسـتعباد.

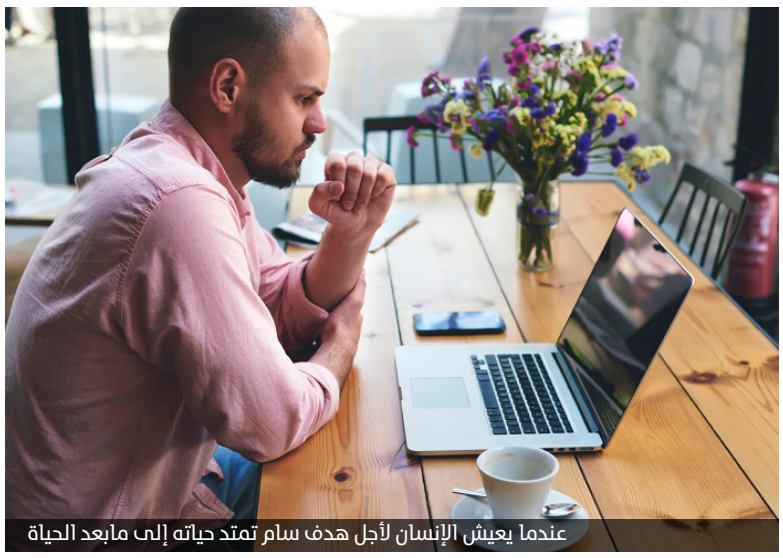
عندما يعيش الإنسان لأجل هدف سام تمتد حياته إلى مابعد الحياة

علماء الشـــريعة بين الحركـــة والركود

إبراهيم إسماعيل

مما يثير الحزن والأسى أن لا ترى أي نتاج لمدارس الركود والدعة أفضل من خدمة لكتب الأقدمين تحقيقا وشرحا وتعليقا وتدريسا، وأما المؤلفات الأخرى فشيء ينكس الرأس، هذا يؤلف في قصص الكرامات، وذاك في عالم الجن، وآخر في كيفية إبطال السحر.

ظلـت الأمـة الإسـلامية تمـور بالعلمـاء عبـر تاريخهـا الطويـل، وكان للحيـاة العلميـة مسـارها الـذي لا تتأثـر فيـه بتراجـع الدولـة، وإننـا حيـن نسـتعرض حيـاة بعـض العلمـاء وأعمالهـم ثـم ننظـر للظـروف السياسـية التـي عاشـوا فيهـا، نجـد أنهـا حيـاة سياسـية منحطـة، وبالرغـم مـن ذلـك فقـد ظلـت المـدارس العلميـة تنمـو والحركـة العلميـة تتسـع، وظـل العلمـاء (المسـتقلون) فـي ظهـور وبـروز، واسـتمر الحـال قريبـاً مـن عشـرة قـرون، ثـم دخلـت الحيـاة العلميـة فـي غفـوة، ومـا لبثـت أن تحولـت إلـى سـبات طويـل.

كانـت المـدارس القائمـة عصيـة علـى التلاشـي، لكثـرة المشـتغلين فيهـا، بيـد أن كثيـراً مـن جهـود أفـراد العلمـاء الأفـذاذ ضاعـت، ولـم تجـد الاهتمـام والرعايـة اللازمـة لاسـتمرارها.

كان مـن أهم سـمات هـذه المرحلة: الكسـل والرضا بالواقع، وإعفاء النفس من أي جهد بحجة اسـتقرار العلـوم، وبدأ هذا الكسـل يفتك فـي النفـوس، حتى قضى عليهـا خصوصاً حين وصل لهـا هذا العجز، وأعفاها مـن مهمـة الاجتهـاد والتجديد.

كانـت الأحـكام تؤخـذ مـن الكتـاب والسـنة، وفـق ضوابـط الأصول والاجتهاد التـي قررهـا العلمـاء، ثـم جـاء كبـار العلمـاء فألفـوا المتـون، ثـم جـاء مـن حشّـى علـى المتـون، ثـم جـاءت الحواشـي علـى الحواشـي، وللثقـة الكبيـرة التـي حظـي بهـا هـؤلاء العلمـاء، فلربمـا اكتُفـي بمتـن أحدهـم، ثـم وللثقـة فـي علمـاء الشـروح جـاء مـن يكتفـي بالشـرح، وهكـذا نجـد أنفسـنا فـي تـدرج أبعدنـا عـن المصـدر الأساسـي الـذي صـار يقـال لمـن يدعـو للاحتـكام إليـه مـن جديـد: أأنـت أعلـم أم الإمـام فـلان؟! سـؤال يغلـق أي محاولـة للبحـث عـن فهـم جديـد ورأي سـديد.

تلاشـت بذلـك جهـود الأفـراد، وبقـي الأمـر متاحـاً لمـن ينضـوي تحـت هـذه المـدارس، لكـن هـذا الـدور مقيـد، فقـد قيـل لـه: « إن المذهـب قـد اسـتقر وإن دورك لا يتعـدى حفـظ المتـون والحواشـي والاقتباسـات!»

قيـل لـه: «إن بـاب الاجتهـاد لـم يغلـق لكـن لا يـكاد يوجـد مجتهـد فـي هـذا الزمـان»، وراح يعـدد لـه شـروط الاجتهـاد التـي لـو طبـق بعضهـا علـى بعـض (المجتهديـن) الأقدميـن لسـحبت منهـم هـذه المزيـة.

أنتـج هـذا الحـال علمـاءً ناشـئين سـماهم العلامـة (مصطفـى الزرقـا) بالعلمـاء العـوام، فيقـول عنهـم: «فقـد يكـون الإنسـان عالمـا حافظـا للمسـائل، مطلعـا علـى الأقـوال والآراء، ولكنـه يحمـل فكـراً عاميـاً لا يسـتطيع التمييـز والـوزن والاصطفـاء، وقـد يبلـغ العلـم والاطـلاع ببعـض ذوي الفكـر العامـي أن يغنيـك عـن مراجعـة الكتـب فيسـرد لـك مـا فيهـا مـن قـول وقائـل، ولكنـه لا يسـتطيع أن يدلـك علـى مواطـن الهـدى والصـواب، وينيـر بصيرتـك لأنـه هـو ليـس نيـر البصيـرة، وفاقـد الشـيء لا يعطيـه».

إذن: لـم يعـد الأمـر حُسـن فهـم وتدبـر لأمـر أو نهـي، وبراعـة علـى القيـاس.

ومـع أن النبـي صلـى اللّه عليـه وسـلم لـم يخيَّـر بيـن أمريـن إلا اختـار أيسـرهما، فإنـه لـم يعـد لبعـض المفاهيـم البديهيـة فـي التشـريع دور ولا مكانـة أمـام قيـود (التقليـد) حتـى لمـن كان يملـك مؤهـلات الاجتهـاد ولـو الجزئـي.

بقـي هـذا الحـال بضعـة قـرون، حتـى بـدأت حركـة جديـدة فـي أواخـر الدولـة العثمانيـة، تمثلـت فـي مجموعـة علمـاء رفضـت هـذا الركـود وبـدأت بالحركـة، وانطلقـت للخـروج مـن هـذه البوتقـة الضيقـة التـي أُريـد للمسـلمين أن يعيشـوا فيهـا.

لـم تهـدم هـذه الحركـة جهـود الأقدميـن، ولـم تنكـر صلـب بنيانهـم ولا صحـة قواعدهـم، لكنهـا أرادت العـودة للمصـدر الأسـاس التـي بدأهـا رواد هـذه المـدارس، وهنـا قـد تتفـق هـذه الحركـة مـع بعـض آراء هـذه المـدارس، وقـد تأتـي بمفاهيـم جديـدة منضبطـة بقواعـد الاجتهـاد.

يقـول العلامـة القرضـاوي: «عـدم تقليـد الأئمـة ليـس حطـا مـن شـأنهم، بـل سـيراً علـى نهجهـم، وتنفيـذاً لوصاياهـم بـألا نقلدهـم ولا نقلـد غيرهـم ونأخـذ مـن حيـث أخـذوا، كمـا أن عـدم تقليدهـم لا يعنـي الإعـراض عـن فقههـم وتراثهـم، بـل ينبغـي الرجـوع إليـه والاسـتفادة منـه بمختلـف مدارسـه، دون تحيـز ولا تعصـب».

لـم يـرق الأمـر لأهـل الركـود والدعـة والكسـل، فتوجسـوا مـن هـؤلاء (الضـلال) أو (الماسـون) أو (الشـيعة المتخفـون بألقـاب الأفغانـي والباكسـتاني)، راح البعـض يتهمهـم بالعمالـة، وآخـرون تصـوروا أن العلـم محفـوظ مـن ألفـه إلـى يائـه فـي كتـب المذاهـب، وبالتالـي اتهمـوا كل مـن لا يحفـظ هـذه الكتـب ويعتمـد عليهـا اعتمـاداً كليـاً أو يأتـي بمـا يخالفهـا، بمخالفـة العلـم وقلـة البـاع فـي هـذا الميـدان! فضـلا عـن التشـكيك فـي دينـه!!

لقـد صـارت خريطـة العالـم الإسـلامي واضحـة، مـدارس الركـود متمثلـة فـي جماعـات التعليـم الشـرعي علـى المنهـج الصوفـي، الـذي يتبـع شـيوخاً قصـروا الممارسـة الدينيـة علـى المشـاعر الروحانيـة والوجدانيـة، واعتنـوا بالسـلوك الفـردي وتهذيبـه، وجامعـات علميـة تقـدم العلـم كمـا أسـلفنا متمثـلا بمتـون وحـواش، وحـواشٍ علـى الحواشـي المتراكمـة، ثـم ينتقـل خريجوهـا إلـى العامـة فيقتصـروا فـي تعليمهـم علـى الاسـتنجاء وأحـكام الحيـض والنفـاس، وبعـض أحـكام الصـلاة والصيـام، حتـى الشـهادات العليـا فـي هـذه الجامعـات لـم تعـد مظنـة علـم أصحابهـا، فهـذا دكتـور بالفقـه المقـارن لبحـث كتبـه عـن الصـلاة فـي الطائـرة، وآخـر عـن إمامـة الصغيـر، ولا يزيـد بحـث كل منهمـا عـن النقـول وتوثيقهـا، وأمـا العقليـة العلميـة والملكـة الفقهيـة فـلا تسـأل عنهـا!

وظهـرت جماعـات سـلفية حولـت الفقـه إلـى عقيـدة، واكتفـت مـن ألـوف علمـاء المسـلمين ببضـع عشـرات أو أقـل لا يجاوزونهـم ولا يقيمـون اعتبـارا لغيرهـم.

ومـمـا يثير الحـزن والأسـى أن لا ترى أي نتـاج لمـدارس الركـود والدعة أفضل من خدمـة لكتب الأقدمين تحقيقا وشـرحا وتعليقا وتدريسـا، وأمـا المؤلفات الأخرى فشـيء ينكـس الـرأس، هـذا يؤلف في قصص الكرامـات، وذاك فـي عالم الجن، وآخر فـي كيفية إبطال السـحر.

وعـودة للحديـث عـن علمـاء الحركـة، والحركـة بركـة وهـي علامـة صحـة وحيويـة، فهـذا الصنـف مـن العلمـاء كمـا أسـلفنا قـدر جهـد الأقدميـن، لكنـه لـم يقـف عندهـا وراح يفكـر فـي عمـل علمـي ينفـع الأمـة، فأصـاب فـي أحاييـن كثيـرة وطبيعـي أن لا يصيـب فـي أخـرى، وهـذا حـال البشـر.

أراد علمـاء الحركـة أن ينظـروا للشـريعة مـن زاويـة تتيـح للبصـر أوسـع مـدى مـن النظـر، وبالتالـي تعطـي البصيـرة أعلـى حـالات مـن الإحاطـة والتأمـل قبـل تأصيـل المسـائل، يقـول العلامـة (مصطفـى الزرقـا)، «الواقـع أن كل مذهـب اجتهـادي كنافـذة واحـدة فـي بيـت مـن دار كثيـرة البيـوت والنوافـذ، فـكل نافـذة علـى حـدة لا يمكـن أن تـري صاحبهـا إلا قوسـا جزئيـا مـن دائـرة أفـق الشـريعة، ولكـن الـذي حبـس نفسـه أو حبسـته التقاليـد الموروثـة علـى نافـذة أحـد البيـوت يظـن ألا منظـر يعتـد بـه غيـر مـا يـراه، ولـو عقـل ونظـر لعلـم أن للبيـوت الأخـرى مزايـا فـي المناظـر أو الأهويـة لا يوجـد مثلهـا عنـده».

إن الناظـر فـي أسـماء هـؤلاء العلمـاء والمتأمـل فـي مؤلفاتهـم _نظـرة إنصـاف وتأمـل منطـق_ لـن يجـرؤ علـى اتهامهـم بعمالـة أو جهالـة، أسـماء كثيـرة تحضرنـي ومؤلفـات عديـدة تخطـر ببالـي يمكـن للمهتـم الرجـوع إليهـا ومقارنتهـا مـع نتـاج علمـاء الركـود طـوال هـذه الحقبـة.

انتقلـت السـيرة مـن اسـتعراض غـزوات وحكايـات ومرويـات لا يصـح كثيـر منهـا، إلـى فقـه للسـيرة، وتحـول بـاب المعامـلات إلـى علـم للاقتصـاد الإسـلامي، وتحولـت مباحـث بدائيـة للسياسـة الشـرعية إلـى تأصيـل للدولـة والمجتمـع، قدمـت علـوم قديمـة بثـوب جديـد يراعـي الحـال والمـآل، فهـذا الفقـه الإسـلامي فـي ثوبـه الجديـد، والمدخـل الفقهـي العـام، والتشـريع الجنائـي فـي الإسـلام، وقوانيـن الأحـوال الشـخصية، وذاك فقـه الـزكاة، وفقـه الجهـاد، إلـى سلسـلة طويلـة ممتـدة مـن الدراسـات والبحـوث العلميـة المؤصلـة.

أتفهـم أن الجالـس السـاكن يحاكـم بطهرانيـة المتحـرك العامـل، وأتفهـم أن الـذي لا يعمـل لـن يخطـئ، لكـن مـا لا أفهمـه ولا أتفهمـه أن يتحـول هـذا الخامـل إلـى أسـتاذ يحاضـر فـي أصـول الحركـة والعمـل.

لأنهـا تمتهـن الاقتصـاد.. بالفطـرة

العهد - خـاص

الغـلاء المعيشـي، والـرزوح تحـت وطـأة الحصار والجـوع، ونـزول أغلب سـكان القـرى والمحافظـات السـورية تحـت خـط الفقـر الـذي تعانـي منه معظـم الأسـر السـورية، عـزز علـوم التدبيـر والاقتصـاد المنزلـي، التـي تتعلـق بالترشـيد الاسـتهلاكي، الـذي بـات ضرورة تفـرض نفسـها على حياة الأسـرة السورية

كل هـذه التبعـات تكاثـرت علـى المـرأة السـورية، ووضعتها فـي تحد، أثبتـت فيه جـدارة وقدرة علـى تحمل شـظف العيـش وصعوبته، سـواء في المناطـق المحاصـرة أو المحـررة، أو المخيمـات ودول اللجـوء، حيث فرضت عليهـا ظـروف الحـرب العمـل حينـا والتدبيـر حينا آخر، فقـد تميزت بقدرتها على إعادة تدوير الحاجات، والاسـتفادة من مخلفـات المواد، كالفـوارغ والعلب المعدنية، واسـتغلال الألبسة والأقمشة المهترئة في أغراض المسـح والتنظيف، علاوة على الترشـيد في اسـتهلاك الماء والكهرباء.

وفـي محاولـة مواجهـة الحاجـة والعـوز والتهجيـر وغيـاب المعيـل، عملـت الكثير من السـيدات السـوريات فـي التدبيـر المنزلي والطبـخ في دول اللجوء والجوار، فأثبتـت جدارة وحضورا واضحا، حيث اسـتغلت اللاجئات أبسـط مهـارة لديهـن وهـي الطهـي، وقمن باختيارها ليعشـن حياة كريمـة بعد أن خرجـن مـن بلادهن.

وعنـد سؤال إحدى السيدات التي تعمل في الطبخ للمؤسسات وتنشر صور أعمالها على مواقع التواصل الاجتماعي كنوع من الدعاية والإعلان، أوضحت أن الدافع الأول للعاملات في مجال الطبخ، هو أن العمل في هذا المجال أتاح لها ولمثيلاتها من اللاجئات، ومعظمهن ربات منازل، أن يشعرن بقدرتهن على القيام بشيء مفيد ينسيهن شيئا من مأساتهن وأهوال الحرب التي اقتلعتهن من أرضهن، ويؤمن لهن ولأسرهن لقمة العيش.

كما عملـت الكثيـر مـن الجمعيات الخيريـة والإغاثيـة علـى النهـوض بمسـتوى المرأة المعيشـي مـن خلال عمـل دورات تسـتهدف اللاجئـات في مخيمـات اللجـوء، لتعليمهـن الخياطـة وأشـغال الصـوف، والحلاقة النسـائية والطهي وعمل الحلويـات، بهدف تطوير قـدرات النسـاء العاملات، ورفع سـوية الإنتـاج، والعمل على إعـادة تأهيلهن، وتحويلهن من مسـتهلكات إلى منتجات.

السيدة السورية تجيد الترشيد الاستهلاكي في أضيق الظروف

وتقـوم أيضـا عـدد مـن دُور الأيتـام والمنظمـات والشـركات الخاصة بالسـوريين فـي مدينـة غـازي عينتـاب التركيـة، بتأميـن هـذا النـوع مـن فـرص العمـل للسـوريات، فقـد قامـت مديـرة بيـت ألفـة لرعايـة الأرامـل ورعايـة الشـهداء، بتأميـن العمـل لبعـض النسـاء داخـل المـأوى مـن خـلال تقديـم الطعـام، والعمـل خـارج المنـزل بتأميـن طلبيـات الطعـام المطبـوخ بنـاء علـى مواعيـد مسـبقة وكميـات محـددة.

تعتبرالمـرأة السـورية مثـالا للمـرأة المدبـرة والعاملـة التـي تتحـدى أقسـى الظـروف، حتـى فـي حـال تواضـع إمكاناتهـا وخبراتهـا، فيتنـوع أداء النسـاء السـوريات بهـدف رفـد عائلاتهـن المتضـررة، وتأميـن لقمـة العيـش لأبنائهـن، بمـا يضمـن لهـن مسـتوى أدنـى مـن المعيشـة ويكفيهـن مذلـة السـؤال، فهـي اقتصاديـة بـكل مـا تعنيـه الكلمـة.

مركز ابن الجزري للقرآن وعلومه
عندما يصبح القرآن والسـنة.. نمط حياة..

العهد - خـاص

في بـلاد اللجـوء، بـدا التعطـش واضحـا لعلـوم اللغـة العربيـة والقـرآن الكريـم، حيـث اختلفـت الرؤيـا، وأصبـح الوضـع يتميـز بحريـة التعاطـي، فبالرغـم مـن كـون الـدروس الدينيـة باتـت مـادة متاحـة فـي سـوريا فـي الآونـة الأخيـرة، إلا أنهـا تميـزت بشـيء مـن التتبـع المخابراتـي، وسـيطرة الرمـوز التـي تسـمى رمـوزا دينيـة مصبوغـة بصبغـة نظـام البعـث إلـى حـد مـا.

فـي زيتـن بورنـو، إحـدى مـدن اسـطنبول تتوافـد السـيدات إلـى مركـز الإمـام «ابـن الجـزري» لتعليـم القـرآن وعلومـه. «العهـد» زارت المركـز الـذي تأسـس عـام ٢٠١٣، والتقـت بالمسـؤولة رنـا بكـورة للتعـرف أكثـر عـن نشـاطه.

وذكـرت بكـورة أن بدايـات المركـز كانـت عبـارة عـن دورة صيفيـة للنسـاء والأطفـال، فـي تحفيـظ القـرآن، والتسـميع ومبـادئ الفقـه، تقـام فـي مدرسـة «الأمـل المشـرق» بعـد انتهـاء الـدوام، ولكـن مـع مـرور الوقـت تطـور نشـاط المركـز، فقـد أصبحـت الـدروس تقـام حاليـا فـي وقـف تركـي.

وأضافـت بكـورة أن مـا يقـارب ٢٠٠ امـرأة و١٠٠ طفـل اسـتفادوا مـن المركـز منـذ تأسيسـه، مشـيرة إلـى أن المركـز أقـام عـدة دورات. منهـا: قـراءة ختمـة كاملـة كتصحيـح للتـلاوة، شـاركت فيهـا ٣٠ طالبـة بإشـراف ٤ آنسـات، ودورة تجويـد عملـي وتجويـد نظـري، ودورة لشـرح قصيـدة الجزريـة، ومنـح الإجـازات فيهـا.

كمـا أقـام المركـز دورات فـي السـيرة النبويـة تضمنـت دراسـة كتـاب الرحيـق المختـوم، وهنـاك دورات فـي الفقـه علـى المذهبيـن الشـافعي والحنفـي، وأخـرى فـي التفسـير، بالإضافـة إلـى دروس فـي الوعـظ.

مركز ابن الجزري للقرآن وعلومه

ويعتـزم المركـز مسـتقبلا منـح إجـازات فـي سـماع صحيـح البخـاري، وحفـظ القـرآن الكريـم مـن سـندي الشـيخ أبـو الحسـن الكـردي، والشـيخ أيمـن سـويد، وسـيتم فـي شـهر رمضـان إقامـة دورة فـي تفسـير عـام لجـزء مـن القـرآن الكريـم كل يـوم، ودورة فـي شـرح قصيـدة الشـاطبية فـي القـراءات العشـر.

وعـن النشـاطات الترفيهيـة، أشـارت بكـورة إلـى أن المركـز أقـام عـدة نشـاطات خارجيـة للطـلاب المتفوقيـن، كالرحـلات العلميـة والترفيهيـة ومسـابقات القـرآن الكريـم. «العهـد» التقـت أيضـا مـع الأخـت آيـة إحـدى الدارسـات فـي المركـز، والتـي أكـدت أنهـا اسـتفادت كثيـرا مـن المعلومـات التـي حصلـت عليهـا فـي المركـز، حيـث درسـت الأربعيـن النوويـة والشـمائل المحمديـة واعتمدتهـا فـي تصحيـح عاداتهـا اليوميـة، كمـا اتخذتهـا منهجـا فـي تربيـة ابنتهـا لتعويدهـا علـى سـلوك الرسـول صلـى اللّه عليـه وسـلم فـي كل شـؤون حياتـه. وأشـارت آيـة إلـى أن الحيـاة تحتـاج إلـى تعميـق الأواصـر الربانيـة والروحانيـة، حتـى نتمكـن مـن اجتيـاز عقبـات الحيـاة.

وعـن المعلمـات فـي المركـز، قالـت رنيـم التـي تـدرس فـي المركـز منـذ بدايـة تأسيسـه تقريبـا، إنهـن مثـال يحتـذى بـه بالنسـبة للفتـاة أو المـرأة المسـلمة المثقفـة والمعطـاء، وأعتقـد أن هـذا رأي جميـع الدارسـات.

«فراس»

العهد - كريم أبو زيد

مـن جنـديّ فـي جيش النظام إلى أسـير عنـد إحـدى جماعـات الخطف، ثلاث سـنوات مـن التشـرد والعذاب، إلى أن اسـتقر سـجينًا مـرة أخـرى، لكـن هـذه المـرة فـي بيـت أبيه مـع أمـه وإخوتـه الصغار!

بلـغ سـنّ الخدمـة الإلزاميـة قبـل انـدلاع الثـورة فـي سـورية بعـام واحـد، فالتحـق كغيـره مـن الشـباب بالجيـش السـوري، وقضـى عامـه الأول فـي قطعتـه العسـكرية يـزور أهلـه تبعًـا للإجـازات الـذي يمنحـه إياهـا قائـده. بعـد انـدلاع الأحـداث غـاب فـراس عـن أهلـه لمـدة عـام لـم يُسـمح لـه خلالـه بالخـروج مـن القطعـة العسـكرية بحجـة التعبئـة العسـكرية لمواجهـة الهجمـة الصهيونيـة الشرسـة علـى البـلاد. عمـل النظـام السـوري فـي بدايـة الأحـداث علـى عـزل جنـود الجيـش عـن الواقـع الثـوري، وتـم بـث أفـكار غريبـة بيـن أفـراد الجيـش، كتلـك التـي تقـول أن إسـرائيل جنـدت الكثيـر مـن السـوريين ليعيثـوا الفوضـى فـي البـلاد وينالـوا مـن سـيادة الدولـة السـورية، وبـأن اليهـود يتجمعـون فـي بعـض المناطـق الثائـرة ويقاتلـون الجيـش، وبـأن الإرهابييـن يقتلـون النـاس ويجبرونهـم علـى معـاداة الدولـة، ممـا زاد الاحتقـان فـي نفـوس الجنـود تجـاه الأحـداث وولّـد لديهـم رغبـة كبيـرة فـي الانتقـام لسـيادة الدولـة.

يقـول فـراس: بعـد عـام مـن انـدلاع الثـورة نزلـت إلـى مدينتـي حمـاة لأول مـرة، كنـت محتقنًـا جـدًا مـن أولئـك المندسـين، لكـن بعـد لقائـي بوالـدي وإخوتـي وبعـض أبنـاء المدينـة اكتشـفت كـذب النظـام، وبـأن النـاس مظلومـة تطلـب حقهـا فـي العيـش بكرامـة فحسـب، فتقابلهـا الدولـة بالرصـاص والتعذيـب والاعتقـال، قلـت لوالـدي أيـن اليهـود والإرهابيـون المندسـون بينكـم؟ أجابنـي هـم إخوتـك وجيرانـك ورفاقـك، هـؤلاء هـم المندسـون الذيـن قامـوا بالثـورة!

عـدت إلـى مكان خدمتـي لأخبـر رفاقـي بمـا شـاهدت مـن كـذب وضحـك علـى عقولنـا، وبعـد أيّـام قليلـة كانـت فارقـة فـي حيـاة كل منّـا، قررنـا أن نهـرب مـن الجيـش، وتـم التنسـيق مـع أحـد الأشـخاص خـارج القطعـة علـى أن يسـاعدنا فـي الخـروج مـن المنطقـة، علـى اعتبـار أنـه مـن الثـوّار الذيـن ينذرون حياتهـم لتأميـن المنشـقين، لكـن لسـوء الحـظ كان هـذا الشـخص عضـوًا فـي عصابـة خطـف، مختصـة بطلـب الفديـة الماليـة مقابـل الجنـود التـي تخطفهـم وإلا سـتعيدهم إلـى قطعهـم العسـكرية حيـث المـوت المحتـوم.

ظـلّ فـراس سـجينًا عنـد الخاطفيـن يقومـون بتعذيبـه وابتـزاز والـده الفقيـر ليدفـع لهـم المـال مقابـل تحريـره، يسـمع أبـوه صراخـه واسـتجداءه لـه بـأن يخرجـه مـن ذلـك العـذاب، لكـن أبـو فـراس لـم يكـن يملـك إلا الترجـي فـلا ملاييـن لديـه يفـدي بهـا ابنـه المعـذّب.

يتابـع فـراس: فـي إحـدى الليالـي الباردة حـدث تفجيـر فـي المنطقـة التـي كنـت مخطوفًـا بهـا، هـرع الجميـع للخـارج، وفـي غمـرة تلـك الفوضـى لـم يقفـل السـجان البـاب، وبمـا عليّ مـن الملابـس الداخليـة تمكنـت مـن الهـرب والوصـول إلـى الطريـق العـام، أوقفـت سـيارة شـحن كبيـرة وأخبرتـه بأنـي مخطـوف، وترجيتـه أن يقلنـي إلـى أهلـي، الحمـد للّه كان رجـلًا طيبًـا وافـق علـى تهريبـي مـع البضاعـة وإيصالـي إلـى مدينتـي. طبعًـا وكمـا هـو متوقـع أخبـر الخاطفـون قطعتـي العسـكرية بأنـي هربـت إلـى حمـاة، صنـع لـي والـدي مخبأً فـي البيـت تحسـبًا للمداهمـات التـي سـتحصل، وفعـلًا بـدأت الدوريـات تأتـي إلـى المنـزل للتفتيـش كل فتـرة، فأسـرع إلـى المخبـأ المعـدّ لتلـك اللحظـات والحمـد للّه نجـوت منهـم عـدة مـرات. اليـوم يعيـش فـراس فـي المنـزل لا يسـتطيع الخـروج منـه أبـدًا حتـى لا يُفشـى سـره بيـن النـاس، الـكل يعـرف أنـه مخطـوف حتـى أقاربـه، يسـاعد أمـه فـي أعمـال البيـت ويربـي بعـض الطيـور ريثمـا يتـم تجميـع المـال لـه ليخـرج مـن مناطـق سـيطرة النظـام.

ربمـا دفـع فـراس وغيـره الكثيـر مـن الأثمـان ليكونـوا أحـراراً، ولعـل تلـك الأثمـان هـي العـزاء الوحيـد لنـا كسـوريين أننـا سـنحظى بكرامتنـا مهمـا طـال الزمـان أو قصـر.

التربية سلوك

العهد - كيندة تركاوي

قال العلماء: «الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه، وهو ما تحت نظره».
وعليه فإن الأبناء لا يكونون تحت أنظار آبائهم و دائرتهم الصغرى فقط، بل تتسع الدائرة ليكون الأبناء تحت أنظار معلميهم و مجتمعهم .
ولما كان الإصلاح والتربية واجب الجميع، وإن اختلف الدور في التطبيق من مرب إلى قدوةٍ إلى مرشدٍ إلى واعظٍ، وفقاً لتعدد مشارب استقاء التربية، ظل العبء الأكبر يقع على كاهل الأبوين، بصفتهما الأرضية الأولى لغرس البذار، والحاضنة الأولى لتربية الأبناء، ولا يقتصر الأمر على أساليب التربية فقط أو السلوك المعتاد للآباء تجاه أبنائهم، فهناك أيضاً ما يُعرف بالطباع المكتسبة عن طريق الوراثة، كالجود والكرم. ويشير الباحثون إلى وجود مؤسسات اجتماعية عديدة، تقوم بأداء تلك المهمة الكبرى وترسيخ هذه السلوكيات، تتمثل في الأسرة والأقران والمؤسسة التعليمية والدينية والسياسية والإعلامية، فضلاً عن مؤسسات المجتمع المدني الأخرى.
وتجدر الإشارة إلى أن ثمة تفاوتاً في الأهمية النسبية لدور كل منها، ومدى نجاحه في إتمام المهام المنوطة به عبر الأفراد في مراحلهم الارتقائية المتنوعة فتعد الأسرة أكثرها تأثيراً في المراحل الارتقائية المبكرة، بيد أن تأثير المؤسسة التعليمية يزداد إبان مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة، في حين يصبح الأقران أكثر تأثيراً أثناء مرحلة المراهقة، أما المؤسسات الأخرى، الدينية والإعلامية والسياسية، فإن تأثيرها يتراوح صعودًا وهبوطاً كنتيجة لعوامل متعددة عبر هذه المراحل.
وبالمجمل فإن المهمة مضاعفة أمام الجميع اليوم، فأبناؤنا يحتاجون منا إلى اهتمام أكبر ومراقبة أكثر، وليتنا ننظر إلى أبنائنا كما ننظر إلى شاشات جوالاتنا، وليتنا نستمع إليهم بقدر استماعنا إلى نشرات الأخبار واليوتوبيات، وليتنا نقرأ عيونهم بشغف كما نقرأ بوستات الفيس وهاشتاغات تويتر، وليتنا نجلسهم بأحضاننا ونمسح على رؤوسهم الصغيرة ونحتضن أجسادهم الناعمة كاحتضاننا لأجهزتنا الإلكترونية من حاسوب وجوال، وليتنا ندنيهم منا كقرب هاتفنا الخلوي منا الذي يجلس ويقف معنا، ويأكل ويشرب معنا وينام ويستيقظ معنا، حتى بات ابننا الوحيد، وابنتنا المدللة!

طفل يصلي مع والده

وأصبح أقرب لنا من أولادنا ومن أنفسنا. التربية سلوك قبل الكلام، فكيف أطلب من ابنتي الالتزام بالأخلاق والآداب والدراسة، وأنا أشاهد ما هب ودب على صفحات التواصل الاجتماعي!
أي تواصل اجتماعي نفعله مع البعيدين، ونهجر الأبناء المقربين، بسوء تدبير ليس أكثر.

فكرت بالانتحار

بقلم صهباء الخضر - مختصة نفسية

كنت طالبا جامعيا في كلية الهندسة وكنت أقترب من تحقيق حلمي كل يوم خطوة، فما هي إلا أيام معدودة وسأصبح ما أتمنى، هذا ماكنت أتوقع، أما الواقع فقد اغتال كل أحلامي، وأصبح حلمي الوحيد أن أرى أسرتي سالمة معافاة لا مفقود فيها. لا شهيد أو جريح أو معتقل، وحتى أصل إلى هذا الهدف سلكت كل الطرق حتى وصلت إلى مخيم للاجئين.
مضت ثلاث سنوات، وأنا قابع في خيمتي أتلفت يمنة ويسرة، أراقب أهلي وأطلب من الله أن يبقيهم سالمين، ولكن لم تكن هذه السنوات كباقي السنين أبدا، إذ كانت كفيلة بأن تمحو ملامح شخصيتي القديمة وتخط بيديها الغاضبتين القاسيتين ملامحي الجديدة التي ماكنت يوما أتمنى أن تكون جزءا مني.
أمضيت السنتين الأولى والثانية من إقامتي في المخيم أبحث عن عمل يرد لي بعضا من اعتباري، ويكفيني وأسرتي ذل السؤال، ولكن عدم حصولي على شهادة جامعية حال دون ذلك، ولم أر أمامي إلا طرقا ملتوية لأحصل على عمل كتزوير شهادة جامعية أو دفع رشوة إلى أشخاص حتى يؤمنوا لي وظيفة بسيطة لا علاقة لها بمجال دراستي. وبعد سنتين استسلمت ولم أرض بطريق ملتو لأعيش، فهذا يخالف مبادئي وقناعاتي، لذا أصبحت حبيس خيمتي كثير الشرود و الصمت لا أكاد أنطق إلا بضع كلمات في اليوم ، لم أعد أرغب بالكلام مع أحد حتى مع أقرب الناس لي، أصبحت بليدا بعد حياتي النشيطة السابقة، أرى كل من حولي غير صالحين فقد تخلوا عن مبادئهم مقابل المال أو مصالحهم الشخصية، و اقتصر نشاطي على النوم المتواصل لساعات طوال حتى تخليت عن الطعام وكنت آكل فقط عندما تلح علي أمي.
زاد شعوري بسوء الناس من حولي وسوء حياتي وكنت كثيرا ما أسأل نفسي، لم أعيش هذه الحياة البائسة ؟ لم كتب علينا ذلك؟ وكنت أواجه بهذه الأسئلة كل من يحاول أن يخرجني من حالتي، حتى أحسست أن الموت هو الحل الوحيد لأحصل على الراحة والسعادة التي أنشدها، أصبحت فكرة الموت تسيطر على تفكيري، وكانت تنتصر علي كلما حاولت مقاومتها حتى أصبحت الفكرة مقبولة لدي. وبمحاولتي الأولى لأتخلص من حياتي بتناول معظم أدوية والدي المريض وبعد تجاوزي لمرحلة الخطر واستعادتي لصحتي، شعرت أمي بخطر ما يقترب مني، فأصرت على اصطحابي للطبيب النفسي في مركز الرعاية القريب من مخيمنا وقد قبلت فقط لإرضائها، و بدأت أتناول الأدوية وأنا غير راض عن تشخيص الطبيب بأنني مصاب بالاكتئاب وكنت موقنا أنه لن يغير بحياتي شيئا، إلا أن المفاجأة كانت بالنشاط الذي عاد إليّ حتى لو كان أقل من نشاطي السابق، وقتها فقط أصبحت مهتما لعلاجي النفسي، حتى أعود إلى طبيعتي، وإلى حياتي السابقة التي اشتقت إليها كثيرا...

وطن يقبل القسمة

بقلم قاسم الرفاعي

في دفتر العمر المرير كتبت عنك خاطرة ... مالحة الدمع جافة من كل أمل، مازالت إلى اليوم تسبح في حلم..
تحت أي العناوين اكتبك ما عدت أدري .تحت أي الرايات أسجل ولاءك، وإلى أي الرايات أنسب اسمك راية سوداء لم تنتصر بعد أم راية حمراء تتقن القتل والفناء، أم راية خضراء لاتدري عن لونها إلا الاسم، أم صفراء شاحبة الضمير منافقة، وطن يقبل القسمة والولاء لكل شيء ولأي شيء ومن أجل لا شيء، ولا بديل عنه. لا منفى يحتضن الجرح أو يوقفه.. غيماتك السود ضيعت درب العطاء والمطر. وخيماتك الزرق فيها روايات عن البؤس والخيبة وميلاد التشرد والضياع..
أراك مبعثرا مثل رماد القصف والجريمة. فدمك المسفوك هنا وأرضك المغصوبة هناك.. أراك غصة في القلب ما عادت تزول. أراك أزمة منذ بدايتها لا تنتهي بل تطول.. أحسك دمعة أسقطت في القلب جمرة ، أنت الذي كنت تسكن دمي وأنا أسكنك قد صرت اليوم حلما يكتظ بالمشانق والدموع. صرت مرتعا لحثالات الأرض الذين يقتاتون من دمك الطاهر .... أرجوك وطني لا تكسر أضلعي أكثر. دعك من كل الآثمين وكل البيارق. دعك من نفاق الحكام والمحاكم وابق كما أنت ...أنت، وطن الورد والنجاح وحب الصباح والتوكل على الخالق، وطن الورد الذي يمتص حبك من جذر ترابك الطاهر ويتنفس من هوائك المفعم بالتقوى وحب الحياة.

وطن الياسمين والدمار

لحظة الرحيل نحو الجهاد..

بقلم عبير محمد

لا أعرف لماذا لم يخطر لي يوما أن الله جل وعلا قد يمتحن ما جعلت أطفالي يشربونه مع حليب الطفولة عن الجهاد وقيمته.
كانت امتحانات القيم الأخرى سهلة، ونجحنا في الكثير منها، وكنا نحاول ونكابد في أخرى، لكن أيا منها لم يكن يصل إلى مرحلة القرار بالتوجه نحو ساحات الجهاد الحقيقي، بمعناه الصريح من فراق و سلاح و خطر الموت المحدق في كل لحظة، إضافة إلى أخطار أخرى كالأسر و التخاذل و غيرها فقد كنت أراها أمورا بعيدة.
وطالما اعتقدت وخططت لأن أقدم للعالم من خلال أولادي نموذجا لمسلم جميل يدعو إلى الله بحاله لا بمقاله، وكنت أشعر بأنني خطوت خطوات على الطريق وأنا أرى نهم طفلي لقراءة أمهات الكتب و حفظ القرآن و قراءة و حفظ و كتابة الشعر و الأدب، و أرى صورته وهو المبدع أصلا في العلوم والرياضيات، وهو يجوب العالم ويسلم الناس على يديه.
هذا كان جل حلمي و تحملت لتحقيقه كل الصعاب، و كنت أفعلها لأنني لا أرى معنى للإنجاب و التربية إلا أن نقدم من خلالهم نماذج للعالم ، و حسنات تسكب في ميزانك.
بدأت الثورة، و بدأت قلوبنا تطرق فرحا، و بدأت ألمح في شبابه الغض روح الثوار، وكنت لا أملك أن أمنعه عن النزول للمظاهرات، وأكتفي بالجلوس بتهالك على مقعدي أدعو الله أن يحفظه دون أن أتمكن من أن أفعل شيئا آخر حتى يعود سالما، فخوفي هو الشيء الوحيد الذي لم يتغير مع شدة إيماني بأن ما كتبه الله لن يتغير ولكنه قلب الأم.
لا أنكر أنني حاولت طويلا أن أؤجل ذهابه و فكرة الذهاب، لا أعرف كيف كنت أتأمل أن تنتهي الثورة قبل أن يغادرني أو يتعرض للأذى، و كنت أدعو الله أن يهون علي تلك الخطوة، و أعلم أنني أريدها له و أشتهيها، و أعلم أنني لو كنت ولدا و في مكانه ما كنت لأصبرعلى طاعة لأمي و الواجب يناديني، لكنه كان أصبر مني و أعقل.
وجاءت اللحظة الحاسمة والتي اعتقل فيها صديقه، ولم يعد لدي خيار في خروجه من المنزل وانضمامه لرفاق السلاح فقد بات وجوده في البيت خطراً عليه، و لعلها ما دعوت به الله، فخروجه هو الخيار الأفضل والأنسب، كحال أم موسى وجدت في الصندوق و النهر خلاص طفلها.
لم أتوقف عن تعهد الصدقة لحمايته، و لم يفتر لساني عن الدعاء و استحفاظه، و تذكيره بأذكار الصباح و المساء، و أن يتعاهد قلبه، ولا أعلم حال جسدي و قلبي و روحي كيف تصبح وتمسي.
كان قويا.. شهما.. متفائلا.. وكنت سعيدة به، و بأن الله هون عليه.. و حبب إليه الجهاد أيضا، وخائفة كذلك.
و جاءت ساعة القدر، ذلك اليوم الذي اختاره فيه الله تعالى إلى جواره، شهيدا جميلا مرابطا على الجبهة، وجاء الخبر.
ما أردت أن أصرخ أو أحزن أو أبكي أو أعترض و ما أردت أن أبدأ بالصبر ثم أحيد عن الطريق، كنت واثقة من أنه سيستشهد، فقد تتالت الرؤى و ازداد حسنه حتى بدا أجمل من فتيات الخباء.
أحببت أن أبدو أمام رفاقه قوية ، تحدثت دون ألم، ثم أنهيت المكالمة و خررت ساجدة، كنت أشكر الله، و أطلب منه الرضا و الصبر و الثبات.
انتهى كل شيء، و بات من ساكني الجنة، و بت هنا وحدي أبكي كلما ذكروه أمامي، أتهرب من صوره و ذكرياته لأحتفظ بما تبقى من صحتي، أمني نفسي بلقائه عندما سيشفع لي، و أعزي نفسي لأنه فاز و ارتاح من هموم دنيا بالكاد أحتملها، و أسأل الله أن يعجل اللقاء و أن أطمئن مسرعة على من بقي معي من إخوته، كما اطمأننت على مستقبله هو.

العهد
العدد السـادس والستـون
الأربعاء ١١ شعبان ١٤٣٧ الموافق ١٨ مايو ٢٠١٦
٨ صفحات

ألا ساء مايحكمون..

بقلم بتول الحكيم

في محاولة للتواري ومداراة الضعف الداخلي اعترف كثير من العلمانيين ودعاة الحضارة والحداثة بحقوق الشاذين جنسيا، وعمدوا إلى تهذيب اللفظ بغية إخراجه عن حقيقته وأطلقوا عليه المثلية بهدف التحايل على اللغة، واعتبروه ضربا من الحرية الشخصية، كما اعتبروا إبادة الأقلية للأكثرية ردة فعل طبيعية نتيجة الخوف من الوقوع تحت سيطرة الأكثرية واشتضعافهم لهم في الأرض، بعض العلمانيين ومدعي الحداثة ودعاة الحضارة، لا يعنيهم دمار الأرض ولا هلاك الحرث والنسل، بقدر خلاصهم من مظاهر التدين مهما كانت سطحية.

ونظرتهم للحرية محدودة بما تعدهم به الحرية المنتظرة من تذويب للحدود الفاصلة بين الجنسين.

وفي سبيل ذلك يعمدون إلى رمي الملتزمين بالهوس الجنسي، و يتهمونهم بالمحدودية وضيق الأفق، وبأن تنصيفهم للبشرية وتحقيب التاريخ وتحريك المجتمعات، لايتعدى النظرة الجنسية.

البعض عمد إلى تفسير القرآن حسب هواه وقال بتحليل الخمر، وتجرأت امراة على إمامة الرجال، وادعت أن لفظ الجلالة يحتمل التذكير والتأنيث، حاشا لجلاله، وتكمن الكارثة في انجذاب ضعاف النفوس إلى هذه الترهات، كونهم يعدون ذلك ضربا من التجديد.

يدعون التجديد في الدين ليتماشى مع متطلبات العصر، وهم يحملون في طيات دعواتهم دمارا للدين والنشء، وهذه الأفكارلا تتعدى كونها معول هدم في بناء الفكر الإسلامي، فنحن في عصر يدعي فيه المتحضرون فيه أن العري حرية، وأن الالتزام تخلفا..

صورة وتعليق
تعليق بتول الحكيم

كاريكاتير عالمي
رسم PARESH NATH

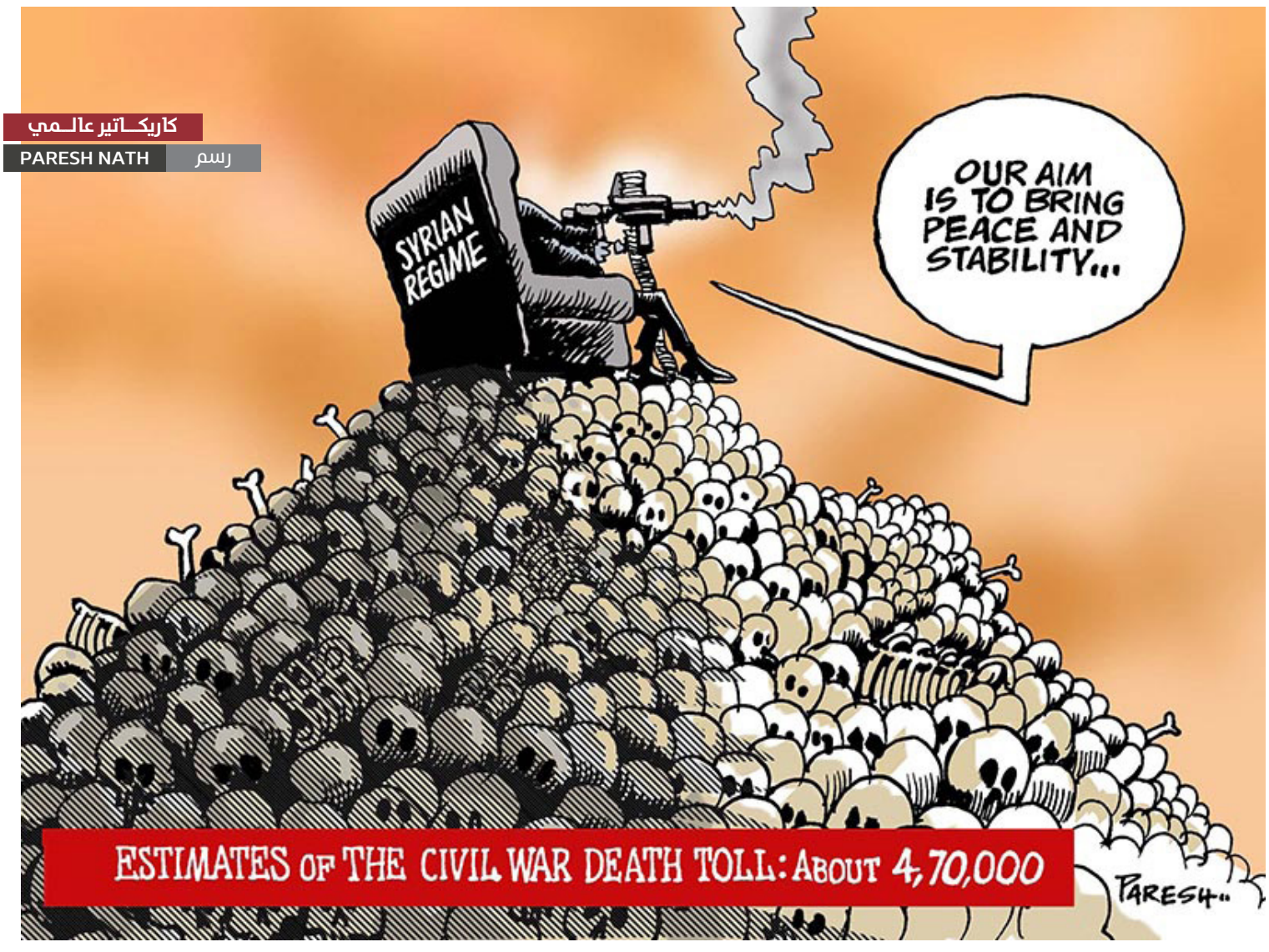

عن الصحيفة

صحيفة رسمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

دار العهد للنشر والتوزيع

هيئة التحرير

رئيس التحرير
عمر مشوّح

نائب رئيس التحرير
أروى عبد العزيز

نائب رئيس التحرير
هاني كريم

مساعد رئيس التحرير
ضياء الشامي

مساعد رئيس التحرير
بتول الحكيم

سكرتير التحرير
زاهر فخري

فريق العهد
كيندة تركاوي
كريم أبو زيد
دعاء بيطار

الهيئة الاستشارية
أ. محمد عادل فارس

مُنسّق التوزيع
أسعد الرّعد

رسّام الكاريكاتير
بلال يو سف

تصميم وإخراج
عبدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفور

التدقيق اللغوي
بتول الحكيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشة فخري
رانيا زيزان

الآراء المتضمّنة في المقالات المنشورة تعبّر عن وجهة نظر كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي صحيفة العهد.